جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم الانذار كانت البشارة بعدم
النفع اولي لا يؤمنون بما جيت به وهذه الاية
في اقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علم
الله تعالي كابي جهل وابي لهب وغيرهما فلا تطمع
في ايمانهم واجنح بهذه الاية من يجوز تكليف ما
لا يطاق فانه سبحانه وتعالي اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون
وامرهم بالايمان فلو امنوا وقع الخلف في كلامه
تعالي وهو محال والحق ان التكليف بالممتنع
لذاته جايز عقلا غير واقع بخلاف التكليف
بالممتنع لغيره كالذي تعلق علم الله تعالي بعدم
وقوعه فانه جايز وواقع اتفاقا تنبيه
هنا همزتان مفتوحتان من كلمة فقالون
وابو عمرو يسهلان الثانية ويوصلان ه
بينهما الفا وكذا ورش وابن كثير الا انهما لم
يدخلا الفا بينهما ولورش وجه اخر وهو ان
يبدل الثانية حرف مد وهشام له وجهان
تسهيل الهمزة الثانية وتحقيقها مع ادخال
الف بينهما والباقون بالتحقيق والقصر
وجميع القراء يخففون الاولي ثم ذكر سبب

تركهم

تركهم الايمان بقوله ختم الله على قلوبهم
اي طبع واستوثق فلا يدخلها ايمان ولا خير
والختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشيء
بضرب الخاتم عليه لانه كتم له وعلى سمعهم
اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه
من الحق وقوله تعالي وعلى ابصارهم
اي اعينهم غشاوة مبتدا وخبر اي علي
اعينهم غطاء من عند الله فلا يبصرون الحق
وعبر الله تعالي عن احداث هذه الهيئة
بالطبع في قوله تعالي اولئك الذين طبع الله
علي قلوبهم وسمعهم وابصارهم وبالاغفال
في قوله تعالي ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا وبالاقساء في قوله تعالي وجعلنا قلوبهم قاسية وهذه الهيئة من حيث ان
الممكنات باسرها مستندة الي الله تعالي
واقعة بقدرته اسندته الي الله ومن حيث
انها مسببة عما اقترفوه بدليل قوله تعالي
بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالي ذلك
بانهم امنوا ثم كفروا فطبع علي قلوبهم وردت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)